الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

الموضوع:

نظرة التشاؤم في شعر جبران خليل جبران قصيدة المواكب –أنموذجا–

إعداد الطالب (ة):
لدهم زهرة

إشراف الأستاذة :
أ .د . عمارة حياة

لجنة المناقشة

أ. الدكتور	بن عمر محمد	رئيسا
أ. الدكتور	حوماني ليلى	ممتحنا
أ. الدكتور	عمارة حياة	مشرفا ومقررا

العام الجامعي: 1440/1439هـ /2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى رمز المحبة و الحنان ، أميّ "حورية" و إلى سند العائلة أبي الغالي "سنوسي" ، و إلى كافة إخوتي الأعزاء، فاطمة ،جيلالي، أسماء، محمّد الأمين ، و إلى براعم العائلة سَحَر و سمَر ، و إلى زوج الأخت سرياري محمّد و إلى ابن الخال موساوي يحي و إلى كافة خالاتي و أخوالي و عمّاتي و أعمامي ، خاصة عمّي الغالي لدهم علي الذي ساعدني طيلة مشواري الدراسي .

و إلى كافة طلبة الأدب العربي دفعة 2019.

كلمة شكر و تقدير

أشكر و أحمد الله سبحانه و تعالى الذي وفقني في إنجاز هذا العمل المتواضع

أتقدّم بالشكر الجزيل لوالديّ العزيزين على مساندتهما لي طيلة حياتي .

الشكر الجزيل للأساتذة الفاضلة الدكتورة " عمارة حياة" التي لم تبخل عليّ بنصائحها و توجيهاتها القيّمة.

أشكر أيضا جميع أعضاء لجنة المناقشة و أشكر كافة الأساتذة على أداء مهامهم على أكمل وجه.

مقدمـــــــة

مقدّمة:

عرف العصر الحديث ظهور مجموعة من كبار الأدباء الذّين كان لهم الدوْر البالغ في إثراء الأدب العربي بكتاباتهم المختلفة ، و يعدّ جبران خليل جبران أحد هؤلاء الأدباء الذين أحدثوا طفرة نوعية في هذا المجال ، و هو أحد كتاب المدرسة الرومنسية البارزين ، و الذي عُرف بنزعته التشاؤمية في الحياة ، تلك النّزعة التي طبعت نتاجه الأدبي و صبغته بصبغة خاصة تعكس نفسيته المفعمة بالأحزان و الآلام .هذه النفسية التي تحتاج إلى وقفة متأنية لمعرفة كنهها و أسرارها ، ما جعلني أفكر في سبر أغوارها من خلال نتاج الأديب ، فكانت هذه الدّراسة الموسومة " بنظرة التشاؤم في شعر جبران خليل جبران – قصيدة المواكب أنموذجاً " ، و قد حاولت في هذه الدراسة أن أجيب على تساؤلات عدّة لعل أهمها:

- ما هي التجليات النفسية للتشاؤم في شعر جبران؟
- لماذا بالغ جبران إلى حدّ كبير في نظرته التشاؤمية للحياة لا سيما في قصيدة المواكب؟
- هل كانت معاناته الأسرية أحد الدّوافع التي قادته إلى هذا التشاؤم المفعم بالألم و الحزن؟

و قد كان اختياري لهذا الموضوع نتيجة ميولي للدراسات النفسية و أثرها على الأدب ، و اعتمدت لذلك خطّة تشتمل على فصلين سبقتهما مقدمة و مدخل و أعقبتهما خاتمة ، فأمّا المدخل فكان قراءة لمفهموم التشاؤم ، و تناولت في الفصل الأوّل ترجمة لحياة جبران خليل جبران و التعريف بقصيدة المواكب و تناولت في مبحثه الأوّل حياة جبران خليل جبران ، أمّا المبحث الثاني فتناولت فيه قصيدة المواكب ثم انتقلت إلى الفصل الثاني و عنونته بمظاهر التشاؤم في قصيدة المواكب و تكوّن من ثلاثة مباحث تعرضت في مبحثه الأوّل إلى ملامح التشاؤم في شعر جبران ، و تناولت في مبحثه الثاني التجليات النفسية للتشاؤم في قصيدة المواكب ، أمّا عن المبحث الثالث فذكرت فيه التجليات الاجتماعية للتشاؤم في قصيدة المواكب ، و قد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، أمّا عن الصعوبات التي واجهتني أثناء عملي فأجملها في قلّة الدّراسات حول شعر جبران خليل جبران ، إذ تطرقت غالبيتها لنتاجه النثري

متغاضية عن نتاجه الشعري ، و قد ساعدني في تذليل هذه الصعوبات بعض الكتب المهمة على رأسها كتاب " المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران " للمؤلف أنطون القوال و كتاب " المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران العربية" لميخائيل نعيمة .

و في الأخير لا يسعني إلاّ أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي المشرفة " الدكتورة عمارة حياة" التي ساعدتني بتوجيهاتها و نصائحها في تذليل الصعوبات هذا العمل.

مدخل

قراءة لمصطلح التشاؤم

مدخل

- قراءة لمفهوم التشاؤم
- مفهوم التشاؤم:

أ- لغة

ب- إصطلاحاً

ج- في القرآن الكريم

د- عند علماء النفس

هـ- عند أصحاب المدرسة الرومنسية

– مفهوم التشاؤم:

أ–لغة: يرى ابن منظور في معجمه لسان العرب أنّ الشأم من الشؤم و هو خلاف اليُمن و يقال رجلٌ مشؤوم على قومه و الجمع مشائيم.

و قيل شؤم الدّار ضيقها و سوء جارها ، و شؤم المرأة أن لا تلد ، و المشأمة من الشؤم و يقال شأم فلان أصحابه إذا أصابهم شؤم من قبله ، و قد شأم فلان على قومه يشأمهم فهو شائم إذا جرّ عليهم الشؤم ، و قد شئم عليهم فهمو مشؤوم إذا صار شؤما عليهم . و يقال طائر أشأم فهو جار بالشؤم و يقال هذا طائر أشأمٌ و طير أشأم و الجمع الأشائم و هو نقيض الأيامن .

و يقال تشاءمت أي أخذت نحو الشأم ، و يقال تشاءم الرجل إذا أخذ نحو شماله ، و أشأم و شاءم إذا أتى الشأم ، و يامن القوم و أيمنوا إذا أتوا اليمين .

و في صفة الإبل يقال و لا يأتي خيرها إلاّ من جانبها الأشأمِ و يعني الشمال ، و الشؤمى من اليدين نقيض اليمنى و الشأمة خلاف اليمنة ، و المشأمة خلاف الميمنة و الشأم بلاد تذكر و تنؤنث ، و سميت بها لأنها عن مشأمة القبلة ، و يقال مشاءم الرجل أي إنتسب إلى الشأم مثل تقيّس و تكوّف ، و تأمن بأصحابك أي خذ بهم يمنة ، و شائم بأصحابك خذ بهم شأمة أي ذات الشمال أو خذهم إلى الشأم.[1]

و يقول ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة (شأم) الشين و الهمزة و الميم أصل واحد يدل على الجانب اليسار و من ذلك المشأمة و هي خلاف الميمنة ، و يقال رجل مشؤوم و ما أشأم فلانا.[2]

[1] ابن منظور " لسان العرب" بيروت – المجلّد 12، 1997 ص 315،314

[2] أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي دار الفكر للنشر و التوزيع – سنة 1979 ص239

و التشاؤم من الشيء المرئي أو المسموع ، و هو عدّ الشيء مشؤوما كأن يكون وجوده سبباً في وجود ما يحزن ، إذ كانت العرب قديما توجد الطير أو الوحش أي تنفرها و ترسلها تتشاءم بها، و كانوا يقولون إنّما كان الأصيل في الطير ثم صار في الوحش.

فالتشاؤم يطلق على كلّ ما يتوهم أنّه سبب في إلحاق الشر سواءاً أكان مسموعاً أو مرئياً أو معلوماً من طير أو حيوان أو حماد أو زمان أو مكان أو شخص أو نبات ، فمن المرئي كأن يتشاءم الشخص من رؤية اليوم أو الغراب ، و من المسموع من خلال التشاؤم ببعض الكلمات مثل يا خسران ، يا نائت .[1]

ب- إصطلاحاً:

كلمة التشاؤم في الاصطلاح كلمة مبنية على مبدإ الشر و الحزن من هذا العالم ، و هو في صراع دائم مع الخير ، و ليس معنى هذا أن المتشائم يرى أن لاخير في الوجود بل يقصد أن الشر هو الاصل و هو الغالب فهو يلحق بحياة الإنسان ، و أن الحياة لا تستحق أن يعيشها الإنسان ، لأن الشر يقضي على الخير و أن الألم هو المهيمن و المسيطر على البشر.[2]

ج- في القرآن الكريم :

للتشاؤم أسباب كثيرة أشار إليها القرآن الكريم و من أبرزها الكفر و سوء الظن بالله تعالى ، و كذا الإسراف في المعاصي و الآثام و وسوسة الشيطان ، و الجهل و الضلال ، و من أمثلة ذلك تشاؤم ثمود من بينهم صالح عليه السلام ، حيث جاء نبي الله صالح إلى قومه ثمود ليخرجهم من الظلمات إلى النور فما كان منهم إلاّ أن عاندوه و لم يلتزموا دعوته إلا قليلا بل ذهبوا إلى أكثر من ذلك فقد

[1] الفيروز آبادي الشرازي الشافعي – القاموس المحيط- دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان ، ط4 ،1995، ص 91

[2] عنيمي هلال محمد – قضايا معاصرة في الأدب و النقد ، دار النهضة مصر – القاهرة – ص97

أصبح هو و من معه مصدر شؤم لهم ، قال تعالى: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ النمل

قالوا له تشاءمنا بك و بمن معك من أتباعك و رجونا الطير بأن سيصيبنا بك و بهم المكاره و المصائب .

د- في علم النفس:

يعرّف التشاؤم في علم النفس على أنه حالة من الحزن و الألم العميق ، يحسّ فيها المريض بعدم الرضا ، و عدم القدرة على الإتيان بنشاطه السابق ، و بالتالي يأتيه في مواجهة المستقبل ، و من ثمة فقدان القدرة على النشاط و صعوبة التركيز ، و الشعور بالاضطراب في النوم و فقدان الشهية، و كذلك الأحلام المزعجة.[2]

- **تعريف التشاؤم عند دانيال ميدلوكي : Daniel Midlocky**

يعرف التشاؤم بأنه مجموعة من الأعراض المعروفة عالميا و التي تتمثل في تلك الرؤية التشاؤمية للواقع كاضطرابات الشهية و النوم و التثاقل الحسي و الحركي و التي قد تحدث في كثير من الأحيان نتيجة لغياب العاطفة .[3]

- **تعريف التشاؤم عند ميلام :Milam**

في دراسة أجراها العالم النفسي ميلام على مجموعة من المرضى المصابين بالإكتئاب ،كشفت بعدما تم ضبط المتغيرات و حالة المريض ، و أعراض الإكتئاب بأن سبب المرض مرتبط مرتبط بمستويات عالية من التشاؤم ، فالمتشائمون أكثر عرضة للأمراض النفسية من المتفائلين و ذلك لأن قدرتهم ضعيفة في

[1] سورة النمل الآية 47

[2] ماجد رجب سكر ، سلسلة العلوم الإنسانية ، مجلة جامعة الأقصى المجلد 11 العدد2 يونيو 2017، ص73

[3] مجدي أحمد عبد الله ، دراسة في الشخصية بين السوء و الاضطراب ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ص 185

مواجهة الأمراض و الحدّ من انتشارها ، و عندما تحدث فإنهم يجعلونها أكثر سوءاً من خلال تفكيرهم السلبي.[1]

حيث يؤكد ميلام أن هناك علاقة بين التشاؤم و الاكتئاب و الأصالة بالمرض ، فعندما يشعر الشخص بالإكتئاب و التشاؤم ، فإن هذا يؤدي به إلى فقدان السيطرة و الإصابة بالأمراض النفسية ، فالتشاؤم حالة مرضية تغزو الشخصية بأكملها و تدخلها في نمط وظيفي يتميز بتدهور عميق للمزاج.[2]

هـ– التشاؤم عند أصحاب المدرسة الرومنسية:

يرى معظم أصحاب المدرسة الرومنسية أن التشاؤم هو شعور بانزعاج حسي ، أو بضيق معنوي و الذي كثيرا ما يكون شاقا على صاحبه فيفجر شاعريته و بالتالي لا ينوح و لا يتذمر .

تشاؤم يتخذ صاحبه من الألم نفسه مبدأً له، فينغمس فيه قلبه ، فيتخذ منه موضوعا للشكوى و ذم الناس و المجتمع .

ففي القصيدة يبحث الشاعر الرومنسي عن حلول لمشاكله و لكنه لا ينجح في ذلك سبب التشاؤم ، و الحزن ، و الألم فالشاعر يتناول الواقع المرير الذي تعيشه الكثير من البلدان و المجتمعات و التي من بينها الظلم ، و الفقر و البؤس و المرض .

و قد يبدأ الشاعر قصيدته متشائما متوهما أن لا خير في حياة الإنسان و أن الشر هو الأقوى لأن الشاعر يكون كارها للظلم و الإضطهاد ، فيريد من خلال ذلك إثبات الحرية و الشعر في تحقيقها ، فيجعل من الألم فضيلة إنسانية لأنه يعبر عن كرامة الإنسانية نفسها بواسطة مجموعة من العوامل أهمها الإنفعال ، التجربة، الإحساس المرهف ، و الطابع المأساوي ، فيتعلم من هذا الألم و الحزن ،

[1] زهرة يوسف مغراوي ،التفاؤل و علاقته بالرضا عن الحياة ، رسالة لنيل الإجازة العليا للماجيستر ، توجيه و إرشاد نفسي، 2010 ص53

[2] المرجع نفسه ص57

الصبر و التحدي و المواجهة ، إلاّ أنّ هناك من الشعراء الرومنسيين من يمزج هذا الألم و التشاؤم فالنظرة التفاؤلية مستعنين من كل هذا بالرمز المستمد أحيانا من الطبيعة.[1]

فأصحاب الاتجاه الرومنسي يميلون إلى معاني اليأس و القلق و العزلة و التشاؤم و الإحساس بالضياع في شكل مرضي يسير مع صاحبه و يلازمه ، لأنه يجد لذة في الشكوى و متنفسا في البكاء و يرى في الألم مطهرة للنفس.

فشعراء المذهب الرومنسي التزموا بطابع الهروب إلى الطبيعة و الحب و الموت و التشرد الدائم ، و التحول الهائم و الألم الحاد ، و اليأس الساخط ، و العزلة في عالم التصوف أو عالم الفكر و التأمل ، أو عالم الشعر المثالي .

و منطلق التشاؤم عند أصحاب هذا الإتجاه كان نتيجة البعد عن الوطن، و القلق، و الاضطراب الذي عاشوه في الغربة ، ممّا بعث في القلب الشاعر اليأس عند مواجهته المشاكل و الأحزان لأنه لا يجد من يواسيه و يسليه ممّا يجعله مكتئبا متشائما من الحياة .

فكل هذه الأسس و المبادئ استقاها الأدباء بحكم احتكاكهم بالبيئة الغربية و تأثرهم بآدابها و أدبائها .

فكما جاء في قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية فإن الرومانسية تيار أدبي ظهر في إنجلترا و ألمانيا في القرن الثامن عشر و أهم مميزاته هي طلب الحرية و الإغراق في الغنائية ، و تقديم الخيال على العقل و الافراط في الاهتمام بالذات و القلق و التشاؤم و التمزق و الشعور بالجبرية و إحياء الطبيعة و الرغبة في الهروب من الواقع الحاضر و هي حالة نفسية سيطرت على الشباب الفرنسيين بعد سقوط نابليون سنة 1815م تميوت بأزمة في الإدارة و رهافة في الحس ، و السخط و الشكوى و التمرد و

[1] ريموند " النزعة الروحية في أدب جبران و نعيمة" دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ص 91-92

الأنين و الشك في العقل و في المفاهيم الإجتماعية ، و كان ذلك كلّه نتيجة صدام أمالهم بالواقع بانهيار النظام و الإمبراطورية.[1]

فالرومانسية باءت لتشييد بأدب العاطفة و الحزن و الألم و الخيال و التمرد الوجداني ، و التخلص من استبعاد الأصول التقليدية للأدب .

تقوم النزعة الرومنسية على أساس الفلسفة العاطفية و التي مثلها نجنوعة من الأدباء الغرب ، و أبرزهم جون جاك روسو الفيلسوف الفرنسي و القائمة على المبدأ الإجتماعي المتمثل في بروز الطبقة البروجوازية و التي عبرت عنها الرومانسية مصورة بذلك حالة كآبة و التشاؤم التي سادت تلك الفترة ، ليتسع نطاق هذه النزعة من خلال مجموعة من الأعلام الكبار مثل الفرنسي فيكتور هوجو(1806-1895) و ويليام شكسبير و الشاعران الإنجليزيان وارد روارث و كلوريدج و من إنجلترا وليام بلاك و جامس طومسون ، فهؤلاء الأدباء اهتموا بالعواطف الذاتية ، و خصصوا أدبهم و كتاباتهم للطبقات الوُسطى و الدنيا من المجتمع ، لذا جاءت الرومنسية تعبيرا عن هذا المجتمع الجديد الذي عرفه العالم الغربي ، فسعت هذه النزعة بأكملها إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من السعادة لشعوبها و من أهو خصائصها:

- بروز الذاتية في الأعمال الأدبية
- إتخاذ الطبيعة ملاذا و مهربا لصغاية تجاربهم الشعرية
- التعمق في أسرار الكون عن طريق تقديم الخيال عن العقل ، و تقديس النزعة العاطفية
- التعبير عن معاناة الضعفاء و نقل مظاهر القلق و الحزن و التفاؤل و التشاؤم
- الدّعوة إلى التلقائية و السليقة و كسر تلك القواعد المعزولة على الأدب ، و الطموح إلى رسم عالم يسوده العدل و المساواة.[2]

[1] الدكتورة نغم عاصم عثمان – الرومانسية بحث في المصطلح و تاريخه و مذاهبه الفكرية- المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية العتبة العباسية المقدسة ص 118

[2] إبراهيم محمود خليل " النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك" دار المسيرة و التوزيع و الطباعة ط2003 ص 38-40

أمّا عن الرومنسية عند العرب، فقد تأثر العربي بالرومنسية الغربية تأثيرا كبيرا ، إذ نجد أن النزعة الإنسانية الذاتية قد سيطرت على كل أعمالهم الشعرية التي صبغها الرومنسيون الغرب ، فهم يحتفون بالنفس الانسانية و يرفعونها إلى مرتبة التقديس كما يمجدون الألم الإنساني و الذاتي و يلجؤون إلى الطبيعة و التي تلهمهم صورا حياتية تمنح أشعارهم الحيوية و تشحن صورهم بالعواطف الرقيقة و النبيلة ، و لكن عواطفهم الذاتية جاءت متباينة فقد نلمح فيها الفرح الغامر عن بعضهم و قد نشعر بالسوداوية و التشاؤم عند بعضهم الآخر ، فهذا التأثير كلّه كان نتيجة ذلك الإتصال القوي و المباشر بالثقافة العربية في منتصف القرن الثامن عشر ، حيث بدأت البعثات تقصد أوروبا للتزوّد بالعلوم الجديدة فتأثرت بها ، و عادت تحمل معها هذا التأثير ، و في هذا الوقت وصل إلى المثقين العرب ما توصل إليه الغرب من أسرار الصياغة الشعرية و وسائل التصوير ، و كثرت الترجمات و المطالعات المباشرة في كتب الغربيين فتأثر بها الأدباء و النقاد، و هدتهم ثقافتهم الواسعة إلى أن هناك أغوارا في النفس البشرية و أسرارا في الطبيعة و بهذا أثرت هذه التيارات الفكرية في تطور الشعر العربي الحديث .[1]

فبصفة عامة حملت الرومانسية معاني اليأس و القلق و الغربة و التشاؤم ، و الإحساس بالضياع في شكل مرضي يبدو معه صاحبه و كأنه يجد لذة في الشكوى ، و متنفسا في البكاء ، و يرى في هذا الألم مطهرة للنفس ، ممّا يجعل شخصية الشاعر الرومنسي غير سوية فينسحب إلى الطبيعة ، و تعشقها عشقا كبيراً ، و يراها أُمّاً حنوناً و يبالغ في الإرتماء بين أحضانها ، فالأديب الرومنسي يكثر من الشكوى ، و الحنين في شعره معبّراً عن مآسيه

و آلامه ، فيميل إلى الفرار من الواقع الأليم إلى عالم مثالي.[2]

[1] نغم عاصم عثمان – الرومنسية بحث في المصطلح و تاريخه و مذاهبه الفكرية – ص100

[2] الدّكتور صابر عبد – أدب المهجر دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التأملية في الأدب المهجري ، دار المعارف ، 1993، ص107

تُجمع جلّ الدراسات اللغوية و الاصطلاحية و النفسية و الرومنسية على أن التشاؤم حالة نفسية تجتاح نفسية الإنسان فتؤثر على الفرد في مختلف نواحي الحياة، فتنظهر عليه مجموعة من الأعراض كالقلق و الحزن و الألم ، مما يولد في نفسيته مجموعة من الأمراض قد تصل إلى حدّ الإكتئاب.

الفصل الأول

الفصل الأوّل: ترجمة لحياة جبران خليل جبران و التعريف بقصيدة المواكب

المبحث الأوّل: حياة جبران خليل جبران

- مولده و نشأته
- هجرة جبران
- دراسته في لبنان
- عودته إلى بوسطن
- سفره إلى باريس
- عودته إلى نيويورك
- تأسيسه للرابطة القلمية
- وفاته
- مؤلفاته

المبحث الثاني: قصيدة المواكب

- عنوان القصيدة
- تاريخ صدور القصيدة
- مضمون القصيدة
- أهمية القصيدة

المبحث الأول :حياة جبران خليل جبران

1) مولده و نشأته:

ولد جبران خليل جبران في السّادس من كانون الثاني سنة 1883م في بلدة بشري ، المجاورة لقرية الأرز ، و الرابطة على كتف الوادي المقدّس (قنّوبين).[1]

والده خليل الذي كان مكلفا بجباية الرسوم على الماشية ، أمّا أمّه هي كاملة ابنة الخوري اسطفان رحمة ،كانت ذات ثقافة محدودة ، غير أنّها كانت تتحلى بإرادة و همّة قوية ساعدتها على تدبير شؤون منزلها و رعاية أولادها الأربعة: بُطرس من زوجها الأوّل و مريانا و سلطانة و جبران ، عندما بلغ الخامسة من عمره أدخل في مدرسة ديرمار اليشاع فتلقى مبادئ القراءة و الكتابة.[2]

2) هجرة جبران :

لم ينعم جبران طويلا في حداثته ، إذ ذاقت أسباب الحياة أمام عائلته ، لأن الأب اتهم باختلاس ما كان يجبيه من رسوم ، و سجن ، و حجزت أملاكه ، فما كان من الأم إلاّ أن غادرت الوطن ، و معها أولادها الأربعة، قاصدة الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث نزلت في حي الصنيين في بوسطن ، و كان ذلك سنة 1895م.[3]

و في بوسطن عملت كاملة و بطرس في التجارة و الإثنان مريانا و سلطانة في خدمة الجيران ، أمّا جبران فأدخل في مدرسة مجانية، و كان يقضي معظم أوقاته في الرّسم و المطالعة الروايات الإنجليزية.

3) دراسته في لبنان :

في سنة 1898م أرسل جبران إلى لبنان ليدرس اللغتين العربية و الفرنسية ، فالتحق بمعهد "الحكمة" في بيروت ، حيث تلقى دروسه على يد مشاهير الأساتذة أمثال "الخوري يوسف حداد" و أمضى بها ثلاث سنوات ، تبلورت من خلالها مواهبه في الرسم و الكتابة.[4]

---

[1] جبران خليل جبران ، الأرواح المتمردة ، نوميديا للطباعة و النشر ، القاهرة ، 2011ص9

[2] أنطوان القوال ، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران ، دار الجيل 1994/1414ص 11

[3] المرجع نفسه ص 11

[4] المرجع نفسه ص12

كان يتردد في فصل الصيف على مسقط رأسه " بشرّي" ليزور رفاقه و أقاربه ، أين تعرّف إلى فتاة غنية أحبّها و لكن تقاليد المجتمع حالت دون زواجهما ، فذاق الحبيبان كثيراً من قسوة الحرمان و ظلم الأهل.[1]

4) عودته إلى بوسطن :

في سنة 1901 عاد جبران إلى بوسطن ، مثقلا بالمعرفة و ألم الخيبة بالحبّ ، و كان هذا الألم فاتحة لسلسلة من الألام ، عاناها جبران و تمثلت بفقده شقيقته سلطانه ، ثم أخوه بُطرس ، ثم أمّه الحنون ، فلم يبق له من معين إلاّ أخته مريانا.[2]

و في سنة 1904م أقام جبران أوّل معرض له في الرّسم ، و شاءت الأقدار أن يتعرّف على سيّدة أمريكية ثرية راقية هي " ماري هاكسل" التي زارت معرضه و أعجبت برسومه ، و كان هذا اللقاء نقطة تحوّل في حياته ، و بداية ترقي سلّم الشهرة .

و في السنة نفسها ، بدا جبران ينشر مقالاته في جريدة " المهاجر" لصاحبها (أمين غريب).[3]

5) سفره إلى باريس:

قدرت ماري هاسكل مواهب جبران، و كان الحب قد جمع بينهما، فأرسلته إلى باريس سنة 1908م ليدرس أصول الرسم في معاهدها العليا ، تعرف جبران في باريس إلى الأدباء و الفنانين و لا سيّما النحات الكبير (أوغيست رودان) و اجتهد طوال سنوات تخصصه الثلاث ، و زار مدن فرنسا ، و متاحف إيطاليا و بلجيكا و انجلترا و روائعها الفنية الخالدة.[4]

---

[1] أنطوان القوال ن المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران ص13

[2] ينظر المرجع نفسه ص 14

[3] ينظر المرجع نفسه ص 13

[4] جبران خليل جبران الأرواح المتمردة ص7

6) عودته إلى نيويورك :

عاد جبران إلى بوسطن ، و منها انتقل سنة 1912م إلى نيويورك حيث استقر ، بعد أن لمع نجمه في عالمي الأدب و الرّسم و هناك في طابق علوي من بناية قديمة تشبه أديرة لبنان التاريخية (الصومعة) أين عزل جبران نفسه منصرفاً إلى الرّسم و التأليف باللغتين العربية والإنجليزية .[1]

7) تأسيسه للرابطة القلمية:

بفضل جهده و عطاءاته في الأدب و الرّسم أصبح جبران في أنظر أدباء المهجر ، فالتفوا حوله و أسس مع بعضهم " الرابطة القلمية" سنة 1920م ، فكان جبران عميدها ، و من أهمّ أعضائها : ميخائل نعيمة ، وليم كاتسفليس، ندرة حداد ، أيليا أبو ماضي ، وديع باحوط، رشيد أيوب ، إلياس عطا الله ، عبد المسيح حداد ، نسيب عريضة .[2]

8) وفاته:

أخذت منه العلة يوما بعد يوم فاستبدّ به المرض و توفي في العاشر من نيسان عام 1931م بمرض السّل بمستشفى فنسنت بنيويورك.[3]

9) مؤلفاته:

ترك جبران مؤلفات عديدة في الأدب باللغتين العربية و الإنجليزية و أوّل هذه الكتب هو كتاب" الموسيقى" سنة 1905م ، ثم بعد ذلك تلاه كتاب " عرائس المروج" سنة 1906م ، و بعده كتاب " الارواح المتمردة " سنة 1908م ، ثم توالت مؤلفاته باللغتين العربية و الإنجليزية و أوّلها " الأجنحة المتكسرة" سنة 1912م ، " المجنون" سنة 1912باللغة الإنجليزية ، "دمعة و إبتسامة" سنة 1914م ، "المواكب " سنة 1919، العواصف سنة 1920م، السّابق 1920، بالإنجليزية ، و آلهة الأرض سنة 1931م هو الآخر باللغة الإنجليزية و الذي أصدره قبل وفاته بأيام ، ثم بعد وفاته صدر كتابين

[1] أنطوان القوال، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران ، ص 14

[2] ينظر : نزار بريك هنيدي، المواكب مع مقدمة عامة و دراسة تحليلية ، سوريا ، دمشق 2002، ص7

[3] المرجع نفسه ص 08

له ، الأوّل بعنوان التائه سنة 1932م و الثاني بعنوان حديقة النبي سنة 1933م و كلاهما باللغة الإنجليزية .[1]

ولد جبران خليل جبران في عائلة فقيرة محدودة الدّخل ، فأجبرته الظروف المادية إلى مغادرة بلاده ، فرحل من بلد إلى بلد ممّا أكسبه تلك الشهرة العالمية التي لا يزال يحتلها إلى يومنا هذا.

[1] جبران خليل جبران الأرواح المتمردة ص 08

المبحث الثاني : قصيدة المواكب

عنوان القصيدة:

إنّ عنوان القصيدة (المواكب) يدّل على معتقدات النّاس و مقاييسهم الخاطئة ، فالشاعر قصد بالمواكب تلك المواكب البشرية التيّ تتقدّم نحو الهدف الأسمى للوجود الإنساني ، و لا يمكن لهذا الهدف الأسمى إلاّ أن يكون رؤيا مثالية لم يعرف لها الإنسان تحقيقاً واقعياً عندما كان يحيا بين أحضان الطبيعة قبل ظهور المدنيات و الحضارات.[1]

تاريخ صدور القصيدة:

طبعت قصيدة المواكب سنة 1919م و هي قصيدة طويلة ساق فيها جبران خليل جبران خواطر فلسفية في أهمّ شؤون الحياة البشرية ،كالدين و الكفر،و الخير و الشرّ، ة الحقّ و العدل، و السعادة و الحزن و غيرها.[2]

و فيها تياران مختلفان كما لو كانا حواراً بين شخصين ، فالأوّل يمثل الحياة بمظهرها القبيح ، و باطنها الجميل فيتبرّم بما في الحياة البشرية من رياء و ضعف ، و ظلم ، و ذلّ و قلق ، و صراع دائم بين الخير و الشرّ ، أمّا الثاني فهو يمجد الحياة في الطبيعة و الغاب أي حياة الفطرة و السليقة حيث لا خير و لا شرّ.[3]

و التيارات هما صدى لازدواجية الذّات في الإنسان ، فالأولى ذات التمدّن و الثانية حباة الفطرة ، أو هما صدى لما يراه جبران من رياء و شر ، و ما يريده ن صفاء و هدوء و أمن ، و الجدير بالملاحظة أنّ هذه القصيدة أصدرها جبران على نفقته الخاصّة .[4]

و تعتبر المواكب العمل الجبراني الوحيد الذي تقيد فيه جبران بالوزن و القافية ، و قد قال عنها في رسالة كتبها إلى إيميل زيدان : أمّا المواكب كقصيدة فحلم رأيته في الغابة ، و لمّا رمت إبرازه وجدتني

---

[1] أنطوان القوّال ، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جلران ص 249

[2] نازك سابا يارد ، مقدمة كتاب المواكب لجبران ، مؤسسة بحسّون للنشر بيروت، 1992،ص31

[3] ميخائيل نعيمة ، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران العربية ، دار صادر ، بيروت ،1964، ص21

[4] المرجع نفسه ص 22

كحفار يحاول صنع تمثال من ضباب البحر ، ماذا يا ترى يفعل الشاعر بأحلامه و ليس لديه ما بينهما سوى الألفاظ و الأوزان و هي سلاسل و قيود .[1]

مضمون القصيدة: تتألف قصيدة المواكب من ستة مقاطع ، فالمقطوعات الأولى متشابهة في بنائها ، أمّا المقطوعة السادسة فهي تختلف كلّها عن باقي المقطوعات [2] و القصيدة طويلة تتألف من مائتين و ثلاثة أبيات ، و هي مبنية على نظام المقاطع ، حيث تبدأ بمقطع من البحر البسيط يليه مقطع مؤلف من أربعة أبيات من مجزوء الرّمل ، ثم مقطع يتألف من مجزوء الرّمل أيضاً و لكنه قافية ذات روي مختلف عن قافية المقطع الذي سبقه ، ثم تتوالى بعد ذلك المقاطع بالترتيب نفسه ، حتىّ تنتهي بمقطع من البحر البسيط الذي بدأت به ، و هذا التعاقب هو دليل على وجود صوتين داخل القصيدة ، عريضة يعتبر المقاطع المكتوبة على وزن البسيط هو صوت الشيخ الحكيم المجرب ، بينما الوزن القائم على مجزوء الرمل هو صوت الشاب الحالم ، و الذي يرمز إلى الطبيعة بعفويتها .[3]

و لعل السبب في اختيار جبران خليل جبران لهذين الصوتين المختلفين هو من أجل التعبيرر عن الحياة المعقدة في ظلّ الحضارة المادية ، أمّا الثاني فهو من أجل التعبير عن الحياة الأصلية و الحقيقية بين أعضاء الطبيعة حيث العدل و المساواة ، و المحبة و البعد عن الظلم و العبودية .[4]

1) مقطوعة الخير: يتحدث الشاعر في هذه المقطوعة عن مفهوم الخير و الشرّ ، و هو موضوع قديم في الفكر الإنساني متأصّل في الذات البشرية منذ نشأتها الأولى على وجه الأرض ، فالخير كما يراه جبران ظاهرة إنسانية مكتسبة يستمدها الإنسان من واقعه الإجتماعي ، في حين يرى أنّ الشر خالد في نفوس البشر لا يفنى إلاّ بفنائهم و تلاشيهم حيث يقول:

الخير في النّاس مصنوع إذا جبروا

و الشرّ في الناس لا يفتى و إن قبروا

---

[1] ينظر: جوزيف الخوري طوق – رسائل متفرقة لجبران خليل جبران ، دار نوبليس ، بيروت ، 1997، ص 54

[2] أنطوان القوّال ، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران ، دار الجيل 1414هـ / 1994م – ص249

[3] ميخائيل نعيمة ، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران العربية ص 23

[4] ميخائيل نعيمة – المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران العربية، ص 29

و أشار إلى أنّ الزمن يغيّر نفوس النّاس الضعفاء و يعبث بهم كالآلات كيفما يشاء ، و أكدّ أنّه لابدّ من مجيئ يوم يتحررون فيه من تحكم هذا الزمن الظّالم و دعا النّاس إلى التواضع و عدم المباهاة بالجاه و المجد و العلن ، و وصفعهم بالقطيع الذي يمشي خلف راعيه دون تفكير أو بصيرة و هو سبب هلاكهم و ضياعهم و ذلك في قوله:

و أكثر النّاس آلات تحرّكها أصابع الدهـــر يوماً ثم تنكســر

فلا تقولنّ هذا العالم علم و لا تقولنّ السيّـــــد الوقـــر

فأفضل النّاس قطعان يسير لها صوت الرعاة و من لم يمش يندثر [1]

2) **مقطوعة الدّين** : تحدث جبران في هذه المقطوعة عن الدّين و الذي وصفه بالتجارة فإذا ما تمسك البشر بالعبادات ربحوا الجنّة و إذا تركوها نا خسروا و دخلوا النّار عندما يقول:

كأنّما الدّين ضربٌ من متاجرهم إن واظبوا ربحوا و إن أهملوا خسروا

أمّا في الغاب فليس هناك ما يسّمى بالدّين و الكفر، لأنّ قانون الغاب يختلف كلّيا عن باقي القوانين ، فاعتبر الغاب نموذجا مثاليا للعيش باحترام ، فهو يتقبل الجميع بغض النظر عن الفئات التي ينتمون إليها ،كما يتقبل جميع الطيور و الحيوانات على اختلاف أصواتهم و أشكالهم ، و هذه إشارة و رمز استعان به الشاعر لينقد به الأديان و الفئات الدينية التي لا تقبل بعضها البعض ، و اعتبر جبران صوت الناي الذي يصدح بالغابة هو صوت الدّين الحقيقي و الصلاة لأنّه خالد بعد زوال الحياة :

ليس في الغابات دين لا و لا فيها الكفر القبيح

فإذا البلبل غنّى لم يقل هذا الضجيج

إن دين الناس يأتي مثل ظل و يروح

لم يقم في الأرض دين بعد طه و المسيح

أعطني النّاي و غنّ فالغنا خير الصلاّة

وأنين الناي يبقى بعد أ، تفنى الحياة. [2]

[1] جبران خليل جبران ، ديوان جبران خليل جبران ، مركز التراث للبرمجيات ص 57

[2] أنطوان القوّال – المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران ص275

3) مقطوعة العدل: تحدث الشاعر في هذه المقطوعة عن مفهوم العدل إذ يرى أن العدل غئب عن الأرض و ساد مكانه منطق القوة ، فبات صاحب العلم و الحكمة منبوذا من أهله و غريبا عن وطنه ، فجبران يرى أن العدل الذي يُقيمه النّاس بينهم هو عدل زائف و قاهرٌ ، و قد بالغ حينما قال إنّ الجن و الأموات تبكي من عدل الإنسان الزائف عندما وصفه بالثلج الزّائل بعد طلوع الشمس بقوله[1] :

و العدل في الأرض يُبكي الجنّ لو سمعوا به

و يسمع الأموات لو نظروا

فالسجن و الموت للجانين أن صغروا

و المجد و الفخر و الإثراء إن كبروا

فسارق الدّهر الزّهر للجانين إن صغروا

و سارق الحقل يدعى الباسل الخطر

4) مقطوعة العلم: يتحدث جبران في هذه المقطوعة عن العلم ، و هو يرى أنّ العلم طريق تعرف بدايته لكن نهايته تبقى مجهولة ، فيدعو الإنسان إلى ضرورة التعلم و العيش بطموح في قوله:

و العلم في النّاس سُبُل بان أوّلها أمّا أواخرها فالدّهر و القدر

و أفضل العلم حلم إن ظفرت به و سرت ما بين أنباء الكرى سخروا [2]

و يرى جبران أن الإنسان المتعلم و المنفرد بعلمه هو بمنزلة النبي ، لأن الإنسان المتعلم هو إنسان يمتاز بالقوّة و الشدّة على الرّغم لما يظهره من لُطف و لين في التعامل ، ثم يعود بعد ذلك ليُقارن ذلك مع قانون الغاب التذي تختفي فيه ثنائيات العلم و الجهل في قوله:

---

[1] مذكرة لنيل شهادة الماجيستر بعنوان القصيدة العربية المعاصرة و مظاهر التجديد فيها ، جبران خليل جبران ، إعداد الطالب منتصر ضيف الله ص38

[2] أنطوان القوّال ، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران ص 276

فإن رأيت أخا الأحلام منفرداً عن قومه و هو منبوذ و محتقر

فهو النبي و برد الغد يحجبه عن أمّة برداء الأمس تُأتزر

ليس في الغابات علمٌ لا و لا فيها الجهــول [1]

المقطوعة الخامسة: يتحدث جبران في المقطوعة الخامسة عن السعادة ، فيعتقد أن السعادة وهمٌ لا يتحقق ، فعندما يحقق الإنسان هدفه يملّ ثم يذهب للبحث عن هدف آخر ،كما إعتقد أنّ سعادة الناس الحقيقية هي فقط في الطموح و الأمل في تحقيق شيء معين بكن و بعد الحصول تزول تلك السعادة لأنّها سعادة وهمية إلاّ أن معادلة الطلب و الملل في قانون الغاب تختفي تماماً و ذلك في قوله:

و ما السعادة في الدنيا سوى شبح يرجى فإن صار جسماً ملّه البشر

كالنهر يركض نحو السهل مكتدحا حتىّ إذا جاءه يبطي و يعتكر [2]

رأى جبران أن السعادة الحقيقية غير موجودة و هي مجرّد شبح في هذه الحياة.

مقطوعة وصف الغابة: يتحدث جبران في المقطوعة الأخيرة عن وصف الغابة و الطبيعة و التي اختلفت عن باقي المقطوعات السّابقة من حيث البنية اللفظية و التركيبية ، و وزن القافية ، ففي هذه المقطوعة وصف جبران طبيعة لبنان الجميلة و الخلابة بمناظرها ، فتخيل نفسه بين أحضانها التي أعادته للإستمتاع بذكريات الصبآ و العائلة ، و دعا النّاس فيها إلى التخلي عن الحياة المدنية الزّائفة و الإستمتاع بحياة الغاب و الطبيعة ، حيث البقاء بين السهول و الماء و الأزهار ، و أشعة الشمس الدّافئة ، و التغني بسحر الطبيعة في قوله:

[1] أنطوان القوّال ص 277

[2] المرجع نفسه ص 278

هل اتخذت الغاب مثلي منزلا دون القصور

فتتبعت السواقي و تسلقت الصخور

هل تحممت بعطر و تنشقت بنور

و شربت الفجر خمرا في كؤوس من أثير

هل جلست العصر مثلي بين حفنات العنب

و العناقيد تدلب كثرياّ الذهب

هل فرشت العشب ليلا و تلحقت الفضا

العيش في الغاب و الأيّام لو نظمت في قبضتي لعدت في الغاب تنتشر[1]

أهمية القصيدة:

منذ صدور قصيدة المواكب عام 1919، اختلف النّقاد في تقدير أهميتها و في تحديد مكانتها ، سواء بالنسبة إلى حركة التجديد في الشعر العربي ، أو بالنسبة إلى أعمال جبران الأخرى ، فقد ثار عدد من النقاد الكبار مثل (العقاد) و عمر فروخ على ما في القصيدة من تعليمية و مباشرة و نثرية بلغت حدّ الهلهلة أحياناً.[2]

كما يرى ميخائيل نعيمة أنّ جبران يجهد نفسه ليروض اللغة و الوزن و القافية محاولا جبران بذلك إخفاء إجهاده لكنّ العياء لا يلبث أن يبدو عليه.[3]

أمّا الأستاذ (راجي عشقوتي) فيرى أنّه طغى عنصر الواقع على عنصر الخيال الشعري في القصيدة ففقدت القصيدة الكثير من رونق الشعر ، كما أكدت ذلك نازك سابايرد فهي ترى أن شاعرية

[1] أنطوان القوال ، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران ص 278

[2] نازك سابايارد ، مقدمة كتاب المواكب ، مؤسسة بوحسون للنشر ، بيروت ، 1992، ص 31

[3] ميخائيل نعيمة ، مقدمة الأعمال العربية لجبران ، ص22

جبران تجلّت في أجمل حلّتها في نثره لا في قصائده الشعرية خاصّة قصيدة المواكب لأنّه قد غلب عليها الأسلوب الوعظي المباشر ، و طغى فيها عنصر الواقع على عنصر الخيال الشعري ففقدت بذلك القصيدة الكثير من رونق الجمال .[1]

و عموما بنى جبران قصيدته على التداخل بين ثلاث حركات ، لكلّ حركة منها بنيتها المتميزة على صعيدي الشكل و المضمون معاً ، كما أن قدرة القصيدة على قبول القراءات المتجددة لها حتّى اليوم هي وحدها علامة هامة على مقدار ماتختزنه من شعرية و حيوية و استجابة للحاجات الحسية و الجمالية و الإنفعالية في النفس البشرية .[2]

تكتسي قصيدة المواكب أهمية كبيرة في ميدان الأدب العربي و ذلك لما تشتمل عليه من قيم فنية و جمالية ممّا يجعلها محلّ الدّراسة و النقد حتّى اليوم.

[1] راجي عشقوتي ، مقالة بعنوان جبران شاعر بنثره لا بشعره ، دار نوبليس ، بيروت 1997، ص56

[2] نازك سابايرد ، مقدمة كتاب المواكب ، ص31

الفصل الثاني

الفصل الثاني: مظاهر التشاؤم في قصيدة المواكب

المبحث الأوّل: ملامح التشاؤم في شعر جبران خليل جبران

أ- المطالبة بالحرية

ب- الدعوة إلى الإستقرار

ج- الإغتراب

د- التمسك بالحياة(تناسخ الأرواح)

هـ- الثورة على قيود الكنيسة

المبحث الثاني: التجليات النفسية للتشاؤم في قصيدة المواكب

أ- الألم و الحزن

ب-العناء في الحب و الحرمان العاطفي

ج- اليأس و الإحباط

د- صراع الجسم و الرّوح

المبحث الثالث : التجليات الإجتماعية للتشاؤم في قصيدة المواكب

أ-الشر القائم في النفس و غياب الخير

ب- الظلم

ج- الجهل

المبحث الأوّل: ملامح التشاؤم في الشعر جبران خليل جبران

لقد صدرت عن الرابطة القلمية مجموعة من الأعمال التي توضّح إلى حد كبير مدى إغراق المهاجرين في التأمل في كلّ مجالات الوُجود و ما وراء النفس الإنسانية و الطبيعة و ما وراءها ، و قيم الحياة من خير و شرّ و حبّ و بغض ، فمعظم أدباء المهجر اشتركوا في أنّ أدبهم كان يهدف إلى خلق مجتمع إنساني أفضل و أكثر حرية و تطورا.[1]

و قد تظافرت عوامل كثيرة في نزوح الشعراء من بلدانهم العربية (لبنان، سوريا ، فلسطين) فمنهم من هرب من جذور الحكم التركي ، و جماعات أخرى هاجرت لطلب الرّزق و صعوبة الحياة و هناك من هاجر لصعوبة الحياة الإجتماعية و السياسية .[2]

غنطلق هؤلاء الشباب من الجيل المثقف يبحثون عن الحرية ، حيث أخذ الشعراء الذين ارتحلوا مع هذه الجماعات ينظمون الشعر و يكتبون القصص ، فبرز الطالع العاطفي حيث الشوق و الحنين إلى الوطن ، البعيد عن نغمات مؤثرة و حزينة.

جبران خليل جبران و مزاجه النفسي:

يعتبر جبران خليل جبران خير مثال على الإنسان الذي عايش الحزن و الألم ، فهو قصة من المعاناة المريرة التي تنسج فصولها من الفقر و التشرد و موت الأمل و المرض الذي كاد يفتك بجميع أفراد عائلته ، فأخته سلطانة ماتت إثر سفره إلى باريس ، ثمّ إختطف الموت أخاه بطرس ، ليختطف بعد ذلك الموت أمّه الحنون فداء السّل الذي كان متفشيا في أسرته كان سببا في تكوين مزاجه النفسي الأليم المبني على فلسفة التشاؤم في الحياة.[3]

---

[1] ينظر : صابر عبد الدايم ، أدب المهجر دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري ، دار المعارف ، 1993 ص18

[2] المرجع نفسه ص 19

[3] ميخائيل نعيمة ، جبران خليل جبران ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، لبنان ، 2009، ط13،ص99

أ- المطالبة بالحرية :

عاش جبران خليل جبران في جوّ كان عبارة عن جرعة من السّموم التي رسمت وجوه الشقاء في نفس جبران من فقر و مذلة و ظلم إضافة إلى تلك القيود التي كان يفرضها الإستبداد الغاشم على الأمة العربية بصفة عامة و لبنان بصفة خاصّة ، فعلى الرغم من كونه بعيدا آلاف الكيلومترات عن ساحة المعركة في بلاده إلاّ أنّه كان لوقائع المأساة أبلغ التأثير على نفسية جبران فزادت تلك الأنباء الواردة من بلاده من حال القلق الذي استبدّت به فأحسّ بالذنب لبعده عن أنباء وطنه و معاناتهم .[1]

جبران السّلطة ممّا جعله يتخذّ لنفسه دور المشرّع لحياة جديدة فطالبت بالحريّة المطلقة للكائن الإنساني ، فأشار في معظم كتابته إلى التنديد بالنظام الإقطاعي ، و الظلم ، و الأنظمة و الشرائع الفاسدة في بلاده ، و كان يشارك في العمل السياسي ، كما ساهم مع إخوانه المغتربين في إحياء الرّوح الوطنية في نفوس الجالية.[2]

و قد تجاوز جبران في قوميته جذور الوطن و العرق ، و اللون ، و تاق إلى بناء مجتمع إنساني متجانس بعيدا عن الفروق و النزاعات العنصرية كما كان يتوق إلى تغيير الظروف الإجتماعية و السياسية ، تلك الظروف التي جعلته مفعما بالتمرد الفطري فعاش حزينا متشائما من الحياة .[3]

تجسد لنا جبران خليل جبران توقه إلى الحرية و هروبه من الواقع من خلال قصيدته بعنوان " أغنية الليل" التي يقول فيها:

سكن الليل و في ثوب السكون تختبئ الأحلام

و سعى البدر و للبدر عيون ترصّـــــد الأنام

فتعالي يا ابنة الحقل نزور كرمة العشـــــاق

علنا نطفي بذ ياك القصير حرقة الأشواق

اسمعي البلبل ما بين الحقول يسكب الألحان

---

[1] إسكندر النجار، جبران خليل جبران نقله عن بسّام حجّار – دار النّهار للنشر ، بيروت 2006، ص113

[2] ينظر : بان دايه ، عقيدة جبران ، المملكة المتحدة ، دار سوراقيا، 1988، ص 21- 30

[3] المرجع نفسه ص 31

في فضاء هجعت فيه البلول نسمة الريحان

و ضباب اللّيل في تلك الكروم يحجب الأسرار

لا تخافي فعروس الجن في كهفها المسحور

هجعت سكرى و كادت تختفي عن عيون الكور

و مليك الجنّ إذا مرّ يروح و الهوى يثنيه

فهو مثلي عاشق كيف ينوح بالذي يضنيه.[1]

قصد جبران بأغنية الليل الهروب من الواقع الذي يعيش فيه، يبتعد عن الحزن و الألم الدفين في نفسيته من خلال هروبه إلى سكون الليل و قصد بذلك إلى الهدوء و الطمأنينة التي يسعى إليها في حياته ، فجبران حاول الهروب إلى حياة الطبيعة الخالية من الألم و المرارة من خلال قوله :اسمعي البلبل بين الحقول ، فالشاعر وجد في ظلمة اليل و سكونه ملاذا آمنا يحاكي فيه آماله و طموحاته ، ففي هذا السكون و هذا الهدوء يحاول الشاعر البوح بأسراره الداخلية و ما يختلج نفسه من حبّ و شوق لمحبوبته من خلال قوله:

فتعالي يا ابنة الحقل نزور كرمة العشاق.

ب- الدّعوة إلى الإستقرار:

بلغ التشاؤم بجبران خليل جبران إلى حدّ أنّه رسم لنفسه واقعا خياليا بعيدا عن الواقع الذي يعيش فيه و ذلك من خلال قصيدته "البلاد المحجوبة" من كتاب " البدائع و الطرائف" و التي يقول فيها:

هو ذا الفجر فقومي ننصرف عن ديار ما لنا فيها صديق

ما عسى يرجو نبات يختلف زهره عن كل ورد و شقيق

و جديد القلب أتى يتألف مع قلوب كل ما فيها عتيق

هو ذا الصبح ينادي فاسمعي و هلّمي نقتفي خطــواته

و شهدنا اليأس أسرابا و طير فوق متنه كعقبان و بوم

[1] جبران خليل جبران ، البدائع و الطرائف ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، لبنان، 1923، ص 157

و شربنا السقم من ماء الغدير و أكلنا السّم من فجّ الكروم. [1]

ففي هذه القصيدة الرّمزية يبحث جبران عن الفردوس المفقود فنلمح فيها لهفته لمغادرة هذا الواقع القاتل و الأليم الذي يعيش فيه فالشاعر في هذه القصيدة رسم لنفسه مدينة خيالية يمكن لها أن تعوّضه عن الواقع الذي يطمح العيش فيه بهدوء و سلام فجبران هنا نجده متمردا ناقما عن واقعه محاولا الهروب إلى عالم آخر من صنعه و إبداعه يجد فيه أحلامه و طموحاته و أمانيه فجبران حاول الهروب و الابتعاد عن هذا العالم الأليم لأنّه عالم مليئ بالهموم و المآسي ، فهو يرى أن حياته أصبحت سقما وشرابه بات سمّا يتجرعه في كلّ يوم من خلال قوله: و شربنا السّقم من ماء الغدير ، فهو لم يعد يطيق الصّبر في هذه الحياة التي تشعره بالقنوط و المعاناة و ذلك من خلال ما عرضه لنا من معاني القسوة التي يعيشها في الواقع من خلال قوله : عقبان ، بوم ، السذقم ، السذم ، و كلّها كلمات تعبّر عن التعب الذي يعاني منه جبران في حياته.

ج- الإغتراب:

يعتبر الإغتراب مظهرا آخر من مظاهر التشاؤم في شعر جبران خليل جبران ، و الذي كان يعاني منه بألم و مرارة ، فهو من الشعراء الذين عايشوا الإغتراب بقسوته و بجميع أنواعه ، يقول :

على هذه الشطآن أسعى إلى الأبد

بين الرمل مسعاي و بين الزبد

سوف يطغى المدّ على آثار قد فيمحوها وجد

و تطوح الرّياح بعيداً بعيداً بالزبد

أمّا البحر و أمّا الشاطئ فباقيان الى الأبد.[2]

ففي هذه القصيدة يظهر الشاعر معاناته من الإغتراب بنوعه الرّوحي و المكاني، فالشاعر قضى حياته مغترباً ، ساعياً بين الرّمل الذي يدّل على عدم الثبات و الاستقرار و بين الزبد الذي يحمل معنى الزّوال الذي جسّد غربة الشاعر و شوقه إلى أرضه و موطنه لبنان.

---

[1] جبران خليل جبران، البدائع و الطرائف، ص157

[2] جبران خليل جبران ، رمل و زبد ، دار الشرق، 1999، ط6، ص11

و يقول في قصيدة أخرى كذلك شأن الإغتراب:

أسكت يا قلب فالفضاء لا يسمعك

أسكت فالأثر المثقل بالنّواح و العويل لن يحمل أغانيك و أناشيدك

اسكت فأشباح اللّيل لا تحمل بهمس أسرارك

و مواكب الظلام لا تقف أمام أحلامك

اسكت يا قلبي حتّى الصباح فمن يترقب الصباح صابراً في الصباح قوياّ

و من يهوى النّور فالنّور يهواه

اسكت ياقلبي و اسمعني متكلّما.[1]

ففي هذه القطعة النثرية يتحدث الشاعر عن الإغتراب المكاني و يتحدث جبران عن الحياة الت ي يعسشها في الغربة سارداً تفاصيلها بفصولها و أيامّها و سنينها ، و ساردا أحلامه و طموحاته ، فهو يتحدث عن غربته القاسية و معاناته اليومية بعيداص عن بلده و أحبابه و أبناء و طنه ، فالكلمات التي استعملها دليل على معاناته و ألمه من خلال قوله : أُسكت ، النّواح ، العويل، أشباح، مواكب، الظّلام، فكلّها كلمات تحمل معنى اليأس و الشوق و البُعد و الحنين إلى الوطن.

د- التمسّك بالحياة: (تناسخ الأرواح)

بالغ جبران خليل جبران في نظرية السوداوية و التشاؤمية في حياته إلى حدّ أنّه آمن بفكرة التناسخ (التقمص) ، و التي استقاها من النظرة الهندوسية، حيث تبنى هذه الفكرة بوصفها مفتاح لبقاء النفس حيث آمن جبران بفكرة التناسخ إلى حدّ كبير، فكان يقول أنّه آمى ولد في مدينته مومباي الهندية.[2] فجبران حركة متواصلة للسعي و الصيرورة و تحوّل دائم نحو تحقيق الكمال ، فالجماد مناف للحياة ، و الموت نفسه ليس جموداً إنّما هو انتقال من حياوة إلى حياة ، فهو يؤمن أن الإنسان ليس جمادًا لهذا فهو غير قابل للموت ، لأنّه يعيش عدّة في سبيل تحقيق الكمال .[3]

---

[1] عيسى النّاعوري ، أدب المهجر، دار المعارف، مصر، 1967، ط2، ص84

[2] جبران خليل جبران ، التائه، بيروت، الدّار النموذجية، ط1، 2004، ص16

[3] ينظر: إسكندر نجار، جبران خليل جبران نقله عن الفرنسية بسّام الحجّار ، درا النهضة للنشر ، بيروت ، 2006، ص158

و لعلّ مصدر هذه الفكرة هو ذلك الألم النّاجم عن فقده لحبّه الأوّل ، ثم فقده على التوالي لكلّ من شقيقته و أخيه غير الشقيق ، و أمّه و أبيه، إذ يحدوه الأمل في أنّهم سيحيون مجدّداً ، ذلك أنّ التناسخ أو التقمص كان راسخاً في عدّة طوائف ، خاصة الهندوسية و ذلك يشكل وسيلة متوهمة لاجتناب قلق الموت ممّا يمنح العزاء بحياة جديدة و بقاء أبدي ، و هذا ما عبّر عنه جبران بشاعرية فائقة في قوله:

يا نفس ما العيش سوى ليلٌ إذا حنّ انتهى بالفجر و الفجر يدوم

يا نفس إذا قال الجهول الرّوح كالجسم تزول و ما يزول لا يعود

قولي له إنّ الزهور تمضي و لكن البذور تبقى و ذا كنه الخلود. [1]

جسّد جبران خليل جبران هذه النظرة التشاؤمية من خلال تمردّ على جميع الشرائع الإنسانية كما في ذلك الشرائع الدّينية بعدما ثار على ثنائسة الخير و الشرّ و ثنائية العدل و الظلم و ثنائية الكفرو الدين و ثنائية السّعادة و الحزن ، حيث إلتزم جبران في قصيدته المواكب بالدّعوة إلى حياة الغاب ، و تمجيد الطبيعة شأنه في ذلك شأن باقي شعراء المهجر من خلال دعوتهم إلى حياة مثالية ذات اِتصال شديد بالطبيعة ، فقد اتخذ أمثلته و إلهامه من مائها و سمائها و حيوانها و طيرها و نباتها و جمادها ، لأنّه اندمج بالطبيعة و اختلط بها و بالإنسانية معبّراً عن تأملاته و طموحاته في الحياة رافضا كلّ من بيعق الحرية بأوجهها المختلفة.

هـ- الثورة على قيود الكنيسة :

لقد ثار جبران في معظم كتاباته الشعرية على قيود الكنيسة التي تجعل الشرّ منقسمين إلى طوائف ، و هذه القيود لم يرض بها جبران بأية حال من الأحوال فراح يمقتها في العديد من أعماله الشعرية و هو مايراه من خلال قصيدته المواكب إذ يرى أنّه لا يوجد في عالم الغاب جزاءٌ و لا عقابٌ و لا حزنٌ و لا ألمٌ في قوله:

[1] ينظر: إسكندر نجار ص 159

ليس في الغابات عدل لا و لا فيها العقاب.[1]

فالعقاب في رأيه مؤوّل حسب ميول البشر ، و لا خير في من تحكمه ميولاته و هو ما صرّح فيه قائلا : " علمت لأوّا مرّة أنّ الإنسان و إن وّلد حراً يظلّ عبداً لقساوة الشرائع التي سنّها أباؤه و أجداده". فالإنسان في رأي جبران محكوم بثنائية الماضي و الحاضر و كلّ منهما تعمل على التأثير في الشرّ في البشر إمّا بالقوّة و إمّا بالضعف .

لأنّ جبران كان يرى أنّ جميع النّاس بمثابة الاسرة الواحدة و الواجب عليه الدّفاع عنهم و عن حقوقهم و حريّاتهم لذا كان ثائرا على رجال الدّين و الكنيسة فنقد تصرفاتهم و تعاليمهم .

نستنتج من كلّ ما سبق ذكره أنّ جبرتن خليل جبران هو مزيج من الألم و المعاناة ، إذ كان لموت الأمل و الأعزّاء الأثر الكبير في معظم ما كتبه من شعر و كلّ ما خطّته ريشته من رسوم و أشكال حتىّ إنّه يقول في إحدى رسوماته و ما الحياة كلّها إلاّ فوّارة من الألم.

[1] جبران خليل جبران، المواكب، ت.نازك سابارياد ، بيروت ، مؤسسة نوفل ، ط2، 1985، ص 84

المبحث الثاني: التجليّات النفسية للتشاؤم في قصيدة المواكب:

أ- الألم و الحزن: يرى جبران أنّ الشر متأصل و راسخ في النّفس الإنسانية منذ الأزل و المجتمع وحده مسؤول عن هذا الشرّ الذي يفسد الإنسان و يجعله يعيش حياة الألم و الحزن و المعاناة و التعاسة حين يقول:

ما السعادة في الدّنيا سوى شبح

يرجى فإن صار جسماً ملّه البشر

كالنّهر يركض نحو السهل مكتدحا

حتى إذا جاءه يبطي و يعتكر

لم يسعد النّاس إلاّ في تشوقهم

إلى المنيع فإن صاروا به فتروا

فإن لقيت سعيدا و هو منصرف

عن المنيع فقل في خلقه العيرُ[1]

فالشاعر في هذه الأبيات يرمز للسعادة بالشبح ، لأنّ الإنسان في نظره بمجرّد أن يحقق الشيء المرغوب فيه ، سرعان ما يمّل منه ليبحث عن غيره و بديله فيتمثله لنا بكلمة النهر، لأنّ النهر يكون مسرعاً نحو السّهل بكن و بمجرّد أن يصل إليه يصبح بطيئاً فيتعكر فهو شأنه شأن الإنسان و بعد وصوله إلى مبتغاه يمّل و يتعكر تفكيره، و بالتّالي فإن سعادته تبقى منحصرة في الشوق و الأمل للوصول إلى الشيء الصعب و لكن بعد الحصول عليه تزول تلك السعادة و تندثر و يعود الشاعر يتغنّى بحياة الغاب ، حياة الفطرة و الطبيعة حيث لا همٌّ و لا حزنٌ و لا نزاعٌ، فجبران يرى أنّ جذور الألم تكمن في تلك اللّذة التي يشعر بها الإنسان فيقول:

[1] جبران خليل جبران" الأعمال الكاملة المواكب-المجنون" نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع – 2011 ص36

ليس في الغابات حزن

لا و لا فيها الهموم

فإذا هبّ نسيم

لم تجئ معه السُّموم

فالشاعر يخفي حزنا دفينا في نفسه يغلّفه و يقنّعه بقناع تمرّده و ألمه و أسفه على ما آلت إليه الحياة المعيشة من ضياع و تيه و ظلم و قهر في نظره فيقول:

و السّر في النفس حزنُ النّفس يستُرُه

فإن توّلى فبالأفراح يستترُ

ثمّ يقول في آخر هذه المقطوعة :

أعطني النّاي و غنّ

فالغنا يمحو المحن

و أنين النّاي يبقى

بعد أن يفنى الزّمن.[1]

و نجد الشاعر يكرر مقطع هذا البيت من حين إلى آخر و هو دليل على الألم النفسي الدّاخلي الذي يخالج روحه و جسَده ، و لأن الأنين هو ألم نفسي داخلي مصحوب باللألم الجسدي الدّاخلي ، فهو يعبّر عن ذاته المنكسرة من الألم ، لأنّ صوت الأنين صوت للتعبير عن مشاعر الالم و الخشوع الكامنة داخل نفسية الشاعر .[2]

ب- العناء في الحبّ و الحرمان العاطفي:

و ذلك بحكم ما عاشه جبران من تجارب قاسية سواءٌ في أسرته أو تجاربه أو مجتمعه ، و هو ما أثر فيه و ترك جرحاً كبيراً في نفسيته و يتجلّى ذلك في قوله:

[1] جبران خليل جبران – الأعمال الكاملة المواكب- المجنون ص21

[2] حسن عبّاس " خصائص الحروف العربية و معانيها ، منشورات إتحاد الكتاب العرب – دمشق سنة 1998، ص292،

و الحبّ في النّاس أشكال و أكثرها

كالعشب في الحقل لا زهرٌ و لا ثمرُ.[1]

ففي هذا البيت رمز الشاعر إلى الحبّ بالعشب الذي في الحقل لا زهر و لا ثمر ثمّ رمز إلى الحبّ في بيت آخر بالملك المعتقل من خلال قوله:

كأنّه ملكٌ في الأسر معتقل

يأبى الحياة و أعوان له غدروا.[2]

ج- اليأس و الإحباط :

يرى جبران أنّ هذا العالم هو عالم خال من القيم الإنسانية المثلى ، و هذا ما جعله يحسّ بالضعف و اليأس و الإحباط ، لأنّ مواكب النّاس عائمة في الحياة بلا وعي و يتجلّى ذلك في قوله :

العيش في الغاب و الأيّام لو نظمت

في قبضتي لغدت في الغاب تنتشر

لكن هو الدّهر في نفسي له أرب

فكلّما رُمت غاباً قام يعتذر

و للمقادير سبلٌ لا تغيرها

و النّاس في عصرهم عن قصدهم قصروا [3]

فهذه الأبيات تثبت أنّ الشاعر تنتابه مشاعر الخيبة و اليأس و القنوط ، حيث يتغشىّ قلبه الألم و تختنقه المعاناة و الضعف ، فيدرك بذلك عجزه في بلوغ الحياة المثلى ، فتختلج نفسه مجموعة من الإضطرابات النفسية المولدة لشعور اليأس في نفسه ؛ يقول في موضع آخر : [4]

---

[1] جبران خليل جبران " الأعمال الكاملة المواكب- المجنون" ص32

[2] المصدر نفسه ص32

[3] المصدر نفسه ص 43

[4] ميخائيل نعيمة جبران خليل جبران حياته، موته، فنّه، دار صادر ، بيروت ، ط4-1960-ص153

و النطق في النّاس أصدافٌ و إن نعُمت

أضلاعها لم يكن في جوفها الدُّررُ

فكم من خبيث له نفسان واحدةٌ

من العجين ، و أخرى دونها الحجرُ

و من نعيق ، و من مستأنث خنث

تكاد تدمي ثنايا ثوبه الإبَر

و اللّطف للنذل ذرع يستجير به

إن راعهُ وجلُ أوهاله الخطرُ

فإن لقيت قوياّ ليناّ فيه

لأعين فقدت أبصارها البصرُ[1]

إنّما النّاس سطور

كتبت لكن بماء

ليت شعري أي نفع

في إجتماع و زحام

و جدالٍ و ضجيج

و إحتجاج و خصام ؟

كلّها أنفاق خلدٍ

و خيوطِ العنكبوت

فالذي يحيا بعجز

فهو في بطء يموت.[2]

[1] جبران خليل جبران " المجموعة الكاملة" ص27

[2] جبران خليل جبران "الأعمال الكاملة المواكب-المجنون" ص 42-43

في هذه الأبيات استعمل الشاعر مجموعة من الكلمات و العبارات المعبّرة عن سخطه و قنوطه من الحياة مثل : سطور- عنكبوت- أنفاق- يموت –خصام-زحام فكلّها كلمات عبّر بها الشاعر عن سخطه على ما يعيشه النّاس من فوضى و خصام دائم و جدال و ضجيج .

د- صراع الجسم و الرّوح: و يتجلّى هذا الصراع في قوله:

و غاية الرّوح طيُّ الروح قد خفيت

فلا المظاهر تبديها و لا الصور

فذا يقول هي الأرواح إن بلغت

حدّ الكمال و تلاشت و انقضى الخبر

كأنّما هي اثمار إذا نضجت

و مرّت الرّيح يوما عاقها الشجر

هي الأجسام إن هجعت

لم يبق في الرّوح تهويم و لا سمرُ[1]

يرى جبران من خلال هذه الأبيات أنّ الجسد هو ضروري بالنسبة للروّح ، لأنّه بمثابة الرّحم بالنسبة للجنين ، حيث رمز لكلمة تتلاشى إلى الزّوال و الإندثار ، شأنها شأن كلمة هجعت فهي الأخرى رمز بها إلى الزوّال ، فإذا زالت الأجسام تزول الروح و تندثر معها ، فالموت للإنسان الحقيقي الذي يحافظ على جوهر الألوهية الكامنة في نفسه هو بداية الحياة الخالدة.[2]

يرى جبران أنّ الروح تزول مباشرة بعد زوال الجسد لأن كلاهما ضروري بالنسبة للآخر.

[1] جبران خليل جبران ، الأعمال الكاملة المواكب – المجنون ص 37

[2] أنطوان القوال – المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران ص 277

المبحث الثالث: التجليات الإجتماعية للتشاؤم في قصيدة المواكب :

الشر القائم في النفس و غياب الخير:

يرى جبران أن الإنسان مطبوع على الشر ، فهو يسير مع الإنسان حيث يسير ، و يؤكد أنّ الشر مستمر مع النّاس حتّى بعد مماتهم فيقول:

الخير في الناس مصنوع اذا جبروا والشر في الناس لايفنى وان قبروا

وأكثر الناس آلات تحركها أصابع الدهر يوما ثم تنكسر

فلا تقولن هذا عالم علم ولا تقولن ذاك السيد الوقر

فأفضل الناس قطعان يسير بها صوت الرعاة ومن لم يمش يندثر.[1]

فكلمة " لايفنى" رمز بقاء الشرّ مع الإنسان إلى يوم مماته و زواله ، فالشاعر هنا يحاول أن يبيّن تجربته في الحياة ، فيرى أن الخير ظاهرة إنسانية مكتسبة يستمدّها الإنسان من حياته الإجتماعية و بيئية الطبيعية ، ذلك مقابل نظرته للشرّ الذي هو حسب رأيه خالد في النفس البشرية ، فالشرّ بالنسبة له لا ينتهي إلاّ بانتهاء البشر و زوالهم و تلاشيهم من هذه حياة ، لأن النّاس بمثابة آلات تحرّكها أنامل الدّهر كيفما شاءت ، ثم ما تلبث أن تتعطّل و تنكسر.[2]

يؤكدّ جبران أنّ الشر ظاهرة مكتسبة في الفرد ، إلاّ أنّه يرى أنّها مستمرة بعد زوال البشر.

الظلم :

يرى جبران أنّ العدل فضيلة إنسانية تنظّم واجبات النّاس نحو بعضهم بعضا ، فدعا إلى ثورة الإنسان على كلّ أشكال العبودية سواءًا كانت روحية أو اقتصادية أو اِجتماعية حيث يقول:

والعدل في الأرض يبكي الجن لو سمعوا

به ويستضحك الأموات لو نظروا

فالسجن والموت للجانين أن صغروا

والمجد والفخر والإثراء أن كبروا

[1] جبران خليل جبران – الأعمال الكاملة المواكب – المجنون ص 19

[2] مذكرة لنيل شهادة الليسانس بعنوان مظاهر التجديد في القصيدة العربية المعاصرة ، إعداد الطالبتين عبدلّي نورة – شرفاوي أشواق جامعة سعيدة 2018/2017، ص36

فسارق الزهر مذموم ومحتقر

وسارق الحقل يدعى الباسل الخطر.[1]

فكلّما يبكي و يستضحك رمز لهما جبران إلى عدم وجود العدل في الأرض ، إذ يحدثنا عن العدل و سخر من قيمه عند الإنسان ، لأنّ العدل عند النّاس يبكي الجنّ لأنّه ليس بعدل و يضرب لنا الأمثال بقوله فالجاني إذا كان كبيرا فله المجد و الغنى ، فمن يسرق الزّهر يذّم و يحتقر أمّا سارق الحقل فيسّمى البطل. [2]

و جبران يرفض هذا الواقع رفضاً تاماً ، موضحا أنّ عدل النّاس زيف و بهتان ، معلنا أنّ الغاب خالية من ثنائية العدل و العقاب فهي مجرد أوهام لا وجود لها في الطبيعة ، و إن وجدت فسرعان ما تتلاشى ، فالطبيعة الجبرانية حرّة تعشق الحرية و العدل ، و يبقى الغناء هو عدل القلوب و صوت النّاي سيبقى بعد زوال الثواب و العقاب .[3]

و من أنواع الظلم التي تحدث عنها الشاعر هناك الظلم الاجتماعي و الذي يتجلى في قوله:

الحرّ في الأرض يبني من منازعه

سجنا و هو لا يدري فيؤتسر

فإن تحرر من أبناء بجدته

يظل عبدا لمن يهوى ويفتكر

فهو الأريب ولكن في تصلبه

حتى وللحق بطل بل هو البطر

وهو الطليق ولكن في تسرعه

حتى إلى أوج مجد خالد صغر[4]

فكلمة سجن رمز بها جبران إلى القيد و الأسر، لأنّ الإنسان في نظره مهما بلغ من التطوّر و الحريّة فإنّه يبقى مقيّدا بأصوله و تقاليده القديمة ، فالإنسان في صراع دائم مع نفسه و ذلك من أجل

---

[1] جبران خليل جبران – الأعمال الكاملة المجنون –المواكب ص24

[2] أنطوان المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران ص 276

[3] ينظر عناد غزوان – أصداء دراسات أدبية نقدية – منشورات إتّحاد الكتّاب العرب – دمشق- 2000م –ص41

[4] جبران خليل جبران – الأعمال الكاملة المواكب–المجنون ص 28

البحث و الوصول إلى الحرية التي يفتقر إليها، ممّا يجعله عرضة لذلك الصراع و هو ما يلحظه من خلال الأفعال التي وظّفها الشاعر مثل (يؤتسر ، يهوي ، يظل، منازعه ، سجنا) [1]

يرى جبران أنّ الحرية دائما مرتبطة بالعادات و التقاليد و هو ما ولدّ في نفسه الألم و الحزن.

الجهل :

دعا جبران إلى ضرورة التحلي بالعلم و إتخاذه سبيلا للتفتح على الحياة بمختلف ميادينها ، و هو يفصح عن نظرته التشاؤمية اِتجاه أولئك الذين يسخرون من علم الأولين باعتبار أنّ العلم سوف يزدهر و يتقدّم و ذلك في قوله:

والعلم في الناس سبل بان أولها .أما أواخرها فالدهر والقدر

وأفضل العلم حلم أن ظفرت به وسرت ما بين أبناء الكرى سخروا

إن علم الناس طراً كضباب في الحقول

فإذا الشمس أطلت من ورا الأفق يزول

يرى جبران أن علوم النّاس بمثابة الضّباب في الحقول فهي تزول عند ظهور الشمس و هو ما رمز إليه بكلمة تزول ، حيث شبّه الشاعر هذا العلم بالضباب نظرا للإستهتار و الإستخفاف به ، فكلّما ظهر علم جديد يندثر ذبك العلم الأوّل أي أنّه يفنى و لا يبقى ، أمّا الغناء سيبقى حتى يعد زوال الكون .[2]

يرى جبران أنّ البشر لا يهتمون بالعلم ، لأنّهم يريدون دائماً التجديد.

غلب على شخصية جبران ذلك الطّابع التشاؤمي المفعم بالألم و الحزن وذلك من خلال ما عاشه من ظروف سياسية و اجتماعية و أسرية ، فكانت قصيدة التشاؤم خير دليل على معاناته النفسية و النفسية و الإجتماعية.

[1] أنطوان – المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران ص276

[2] أنطوان القوّال – المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران – ص276 ،277

خاتمـــــــة

خاتمة

مكنتني هذه الدراسة التي تطرقت فيها إلى شخصية جبران خليل جبران المشحونة بروح التشاؤم ، و التي بلغت ذروتها في قصيدة المواكب للتوصّل إلى مجموعة من النتائج أهمّها:

- جبران خليل جبران رائد من روّاد المدرسة الرومنسية
- عرف جبران خليل جبران بنظرته التشاؤمية للحياة الناتجة عن معاناته الأسرية و الإجتماعية و السياسية و الإقتصادية .
- عايش جبران خليل جبران الاضطراب و القلق و الظّلم فلجأ إلى الطبيعة التي وجد فيها ملاذا يلوذ إليه كلّما ضاقت به المواقف و تأزمت به الظروف.
- تحمل قصيدة المواكب واقعين ، يمثل الأوّل الواقع الاجتماعي البشري الفاسد ، أمّا الثاني فهو صوت مثله الأعلى النابع من نشاطاته الإرادية و الرّاسخة في لا وعيه الروحي و الأسمى المتفتح على الله و الأبدية .
- رسم جبران خليل جبران في قصيدته المواكب جميع القيم التي تنمحي فيها المتناقضات و تتخطى المقاييس البشرية أين تتنهد الحياة في الطبيعة المطلقة
- المواكب نموذج عن ظاهرة التشاؤم التي تغلب على عمل جبران و شخصيته و حياته .
- اِستعان جبران بالطبيعة كرمز ليعبّر عن ألمهو حزنه الدفين ، لأنّها متنفسّه الوحيد الذي يخفف حدّة معاناته
- مزيج جبران خليل جبران نظرته التشاؤمية بشيء من التفاؤل ، لأنّه وجد في أحضان الطبيعة الفرح و السّعادة المطلقة التي كان يبحث عنها في الواقع.

الملاحق

الخير في الناس مصنوع اذا جبروا *** والشر في الناس لايفنى وان قبروا

وأكثر الناس آلات تحركها *** أصابع الدهر يوما ثم تنكسر

فلا تقولن هذا عالم علم *** ولا تقولن ذاك السيد الوقر

فأفضل الناس قطعان يسير بها *** صوت الرعاة ومن لم يمش يندثر

ليس في الغابات راع *** لا ولا فيها القطيع

فالشتا يمشي ولكن *** لايجاريه ربيع

خلق الناس عبيدا ***للذي يأبى الخضوع

فاذا ماهب يوما***سائرا سار الجميع

أعطني الناي وغني *** فالغنا يرعى العقول

وأنين الناي أبقى *** من مجد وذليل

وما الحياة سوى نوم تراوده***أحلام من بمراد النفس يأتمر

والسر في النفس حزن النفس يستره *** فان تولى فبالأفراح يستتر

والسر في العيش رغد العيش يحجبه ***فان أزيل تولى حجبه الكدر

فان ترفعت عن رغد وعن كدر ***جاورت ظل الذي حارت به الفكر

ليس في الغابات حزن *** لا ولا فيها الهموم

فاذا هب نسيم*** لم تجيء معه السموم

ليس حزن النفس الا*** ظل وهم لا يدوم

وغيوم النفس تبدو ***من ثناياها النجوم

أعطني الناي وغن ***فالغنا يمحو المحن

وأنين الناي يبقى *** بعد أن يفنى الزمن

وقل في الأرض من يرضى الحياة كما *** تأتيه عفوا ولم يحكم به الضجر

لذاك قد حولوا نهر الحياة إلى *** أكواب وهم إذا طافوا بها خدروا

فالناس أن شربوا سروا كأنهم *** رهن الهوى وعلى التخدير قد فطروا

فذا يعربد أن صلى وذاك إذا *** أثرى وذلك بالأحلام يختمر

فالأرض خمارة والدهر صاحبها *** وليس يرضى بها غير الألي سكروا

فإن رأيت أخا صحوا فقل عجبا! *** هل استظل بغيم ممطر قمر؟

ليس في الغابات سكر *** من مدام أو خيال

فالسواقي ليس فيها *** غير إكسير الغمام

إنما التخدير ثدي *** وحليب للأنام

فإذا شاخوا وماتوا *** بلغوا سن الفطام

اعطني الناي وغن *** فالغنا خير الشراب

وانين الناي يبقى *** بعد أن تفنى الهضاب

والدين في الناس حقل ليس يزرعه *** غير الألي لهم في زرعه وطر

من آمل بنعيم الخلد مبتشر *** ومن جهول يخاف النار تستعر

فالقوم لولا عقاب البعث ما عبدوا *** ربا ولولا الثواب المرتجى كفروا

كأنما الدين ضرب من متاجرهم *** أن واظبوا ربحوا أو أهملوا خسروا

ليس في الغابات دين*** لا ولا الكفر القبيح

فإذا البلبل غنى *** لم يقل هذا الصحيح

أن دين الناس يأتي *** مثل ظل ويروح

لم يقم في الأرض دين *** بعد طه والمسيح

أعطني الناي وغن *** فالغنا خير الصلاة

وانين الناي يبقى *** بعد أن تفنى الحياة

والعدل في الأرض يبكي الجن لو سمعوا ***به ويستضحك الأموات لو نظروا

فالسجن والموت للجانين أن صغروا *** والمجد والفخر والإثراء أن كبروا

فسارق الزهر مذموم ومحتقر ***وسارق الحقل يدعى الباسل الخطر

وقاتل الجسم مقتول بفعلته *** وقاتل الروح لا تدري به البشر

ليس في الغابات عدل *** لا ولا فيها العقاب

فإذا الصفصاف ألقى*** ظله فوق التراب

لا يقول السرو هذي***بدعة ضد الكتاب

أن عدل الناس ثلج *** أن رأته الشمس ذاب

أعطني الناي وغن*** فالغنا عدل القلوب

وأنيني الناي يبقى *** بعد أن تفنى الذنوب

والحق للعزم، والأرواح أن قويت *** سادت وان ضعفت حلت بها الغير

ففي العرينة ريح ليس يقربه *** بنو الثعالب غاب الأسد أم حضروا

وفي الزرازير جبن وهي طائرة *** وفي البزاة شموخ وهي تحتضر

والعزم في الروح حق ليس ينكره *** عزم السواعد شاء الناس أم نكروا

فان رأيت ضعيفا سائدا فعلى *** قوم إذا ما رأوا أشباههم نفروا

ليس في الغابات عزم *** لا ولا فيها الضعيف

فإذا ما الأسد صاحت *** لم تقل هذا المخيف

أن عزم الناس ظل ***في فضا الفكر يطوف

وحقوق الناس تبلى *** مثل أوراق الخريف

أعطني الناي وغن *** فالغنا عزم النفوس

وانين الناي يبقى *** بعد أن تفنى الشموس

والعلم في الناس سبل بان أولها *** أما أواخرها فالدهر والقدر

وأفضل العلم حلم أن ظفرت به *** وسرت ما بين أبناء الكرى سخروا

فان رأيت أخا الأحلام منفردا *** عن قومه وهو منبوذ ومحتقر

فهو النبي وبرد الغد يحجبه*** عن أمة برداء الأمس تأتزر

وهو الغريب عن الدنيا وساكنها *** وهو المجاهر لام الناس أو عذروا

وهو الشديد وان أبدى ملاينة *** وهو البعيد تدانى الناس أم هجروا

ليس في الغابات علم *** لا ولا فيها الجهول

فإذا الأغصان مالت *** لم تقل هذا الجليل

أن علم الناس طراً ***كضباب في الحقول

فإذا الشمس أطلت ***من ورا الأفق يزول

أعطني الناي وغن *** فالغنا خير العلوم

وأنين الناي يبقى *** بعد أن تطفى النجوم

والحر في الأرض يبني من منازعه ***سجنا له وهو لا يدري فيؤتسر

فان تحرر من أبناء بجدته*** يظل عبدا لمن يهوى ويفتكر

فهو الأريب ولكن في تصلبه *** حتى وللحق بطل بل هو البطر

وهو الطليق ولكن في تسرعه *** حتى إلى أوج مجد خالد صغر

ليس في الغابات حر ***لا ولا العبد الذميم

إنما الأمجاد سخف *** وفقاقيع تعوم

فإذا ما اللوز ألقى *** زهره فوق الهشيم

لم يقل هذا حقير *** وأنا المولى الكريم

أعطني الناي وغن *** فالغنا مجد أثيل

وانين الناي أبقى *** من زنيم وجليل

واللطف في الناس أصداف وان نعمت *** أضلاعها لم تكن في جوفها الدرر

فمن خبيث له نفسان: واحدة *** من العجين وأخرى دونها الحجر

ومن خفيف ومن مستأنث خنث *** تكاد تدمي ثنايا ثوبه الإبر

واللطف للنذل درع يستجير به *** أن راعه وجل أو هاله الخطر

فان لقيت قويا لينا فبه *** لأعين قد فقدت أبصارها البصر

ليس في الغاب لطيف *** لينه لين الجبان

فغصون البان تعلوا *** في جوار السنديان

وإذا الطاووس أعطي *** حلة كالأرجوان

فهو لا يدري أحسن *** فيه أم فيه افتتان

أعطني الناي وغن *** فالغنا لطف الوديع

وأنيني الناي أبقى *** من ضعيف وضليع

والظرف في الناس تمويه وأبغضه*** ظرف الألي في فنون الإقتدا مهروا

من معجب بأمور وهو يجهلها *** وليس فيها له نفع ولا ضرر

ومن عتي يرى في نفسه ملكا *** في صوتها نغم في لفظها سور

ومن شموخ غدت مرآته فلكا *** وظله قمرا يزهو ويزدهر

ليس في الغاب ظريف *** ظرفه ضعف الضئيل

فالضبا وهي عليل *** ما بها سقم العليل

أن بالأنهار طعما ***مثل طعم السلسبيل

وبها هول وعزم ***يجرف الصلد الثقيل

أعطني الناي وغن ***فالغنا ظرف الظريف

وأنين الناي أبقى ***من رقيق وكثيف

والحب في الناس أشكال وأكثرها ***كالعشب في الحقل لا زهر ولا ثمر

وأكثر الحب مثل الراح أيسره*** يرضي وأكثره للمدمن الخطر

وان الحب أن قادت الأجسام موكبه ***إلى فراش من الأغراض ينتحر

كأنه ملك في الأسر معتقل ***يأبى الحياة وأعوان له غدروا

ليس في الغاب خليع ***يدعي نبل الغرام

فإذا الثيران خارت *** لم تقل هذا الهيام

أن حب الناس داء ***بين لحم وعظام

فإذا ولى شباب***يختفي ذاك السقام

أعطني الناي وغن*** فالغنا حب صحيح

وأنين الناي أبقى ***من جميل ومليح

فان لقيت محبا هائما كلفا ***في جوعه شبع في ورده الصدر

والناس قالوا هو المجنون ماذا عسى*** يبغى من الحب أو يرجو فيصطبر؟

أفي هوى تلك يستدمي محاجره *** وليس في تلك ما يحلوا ويعتبر!

فقل هم البهم ماتوا قبلما ولدوا *** أنى دروا كنه من يحيى وما اختبروا

ليس في الغابات عدل ***لا ولا فيها الرقيب

فإذا الغزلان جنت ***إذ ترى وجه المغيب

لا يقول النسر واها ***أن ذا شيء عجيب

إنما العاقل يدعى ***عندنا الأمر الغريب

أعطني الناي وغن ***فالغنا خير الجنون

وأنيني الناي أبقى ***من حصيف ورصين

وقل نسينا فخار الفاتحين وما ***ننسى المجانين حتى يغمر الغمر

قد كان في قلب ذي القرنين مجزرة *** وفي حشاشة قيس هيكل وقر

ففي انتصارات هذا غلبة خفيت *** وفي انكسارات هذا الفوز والظفر

والحب في الروح لا في الجسم نعرفه ***كالخمر للوحي لا للسكر ينعصر

ليس في الغابات ذكر ***غير ذكر العاشقين

فالألي سادوا ومادوا ***وطغوا بالعالمين

أصبحوا مثل حروف ***في أسامي المجرمين

فالهوى الفضاح يدعى*** عندنا الفتح المبين

أعطني الناي وغن *** وانس ظلم الأقوياء

إنما الزنبق كأس *** للندى لا للدماء

وما السعادة في الدنيا سوى شبح *** يرجى فأن صار جسما مله البشر

كالنهر يركض نحو السهل مكتدحا *** حتى إذا جاءه يبطي ويعتكر

لم يسعد الناس إلا في تشوقهم *** إلى المنيع فإن صاروا به فتروا

فان لقيت سعيدا وهو منصرف *** عن المنيع فقل في خلقه العبر

ليس في الغاب رجاء ***لا ولا فيها الملل

وعلى الكل حصل؟ ***كيف يرجوا الغاب جزءا

وبما السعي بغاب ***أملا وهو الأمل؟

إنما العيش رجاء *** إحدى هاتيك العلل

أعطني الناي وغن *** فالغنا نار ونور

وانين الناي شوق *** لا يدانيه الفتور

وغاية الروح طي الروح قد خفيت *** فلا المظاهر تبديها ولا الصور

فذا يقول هي الأرواح أن بلغت *** حد الكمال تلاشت وانقضى الخبر

كأنما هي أثمار إذا نضجت *** ومرت الريح يوما عافه الشجر

وذا يقول هي الأجسام إن هجعت *** لم يبق في الروح تهويم ولا سمر

كأنما هي ظل في الغدير إذا *** تعكر الماء ولت وامحى الأثر

ظل الجميع فلا الذرات في جسد *** تثوى ولا هي في الأرواح تحتضر

فما طوت شمأل أذيال عاقلة *** إلا ومر بها الشرقي فتنتشر

لم أجد في الغاب فرقا ***بين نفس وجسد

فالهوا ماء تهادى *** والندى ماء ركد

والشذى زهر تمادى ***. والثرى زهر جمد

وظلال الحور حور *** ظن ليلا فرقد

أعطني الناي وغن *** فالغنا جسم وروح

وأنيني الناي أبقى ***من غبوق وصبوح

والجسم للروح رحم تستكن به *** حتى البلوغ فتستعلي وينغمر

فهي الجنين وما يوم الحمام سوى *** عهد المخاض فلا سقط ولا عسر

لكن في الناس أشباحا يلازمها *** عقم القسي التي ما شدها وتر

فهي الدخيلة والأرواح ما ولدت ***من القفيل ولم يحبل بها المدر

وكم على الأرض من نبت بلا أرج ***وكم علا الأفق غيم ما به مطر

ليس في الغاب عقيم ***لا ولا فيها الدخيل

أن في التمر نواة ***حفظت سر النخيل

وبقرص الشهد رمز ***عن قفير وحقول

إنما العاقر لفظ *** صيغ من معنى الخمول

أعطني الناي وغن *** فالغنا جسم يسيل

وأنين الناي أبقى *** من مسوخ ونغول

والموت في الأرض لابن الأرض خاتمة *** وللأثيري فهو البدء والظفر

فمن يعانق في أحلامه سحرا *** سيبقى ومن نام كل الليل يندثر

ومن يلازم تربا حال يقظته *** يعانق الترب حتى تخمد الزهر

فالموت كالبحر، من خفت عناصره *** يجتازه، وأخو الأثقال ينحدر

ليس في الغابات موت *** لا ولا فيها القبور

فإذا نيسان ولى *** لم يمت معه السرور

أن هول الموت وهم *** ينثني طي الصدور

فالذي عاش ربيعا *** كالذي عاش الدهور

أعطني الناي وغن *** فالغنا سر الخلود

وأنين الناي يبقى *** بعد أن يفنى الوجود

أعطني الناي وغن *** وانس ما قلت وقلتا

إنما النطق هباء *** فأفدني ما فعلتا

هل تخذت الغاب مثلي *** منزلا دون القصور

فتتبعت السواقي *** وتسلقت الصخور؟

هل تحممت بعطر *** وتنشفت بنور

وشربت الفجر خمرا *** في كؤوس من أثير؟

هل جلست العصر مثلي *** بين جفنات العنب

والعناقيد تدلت *** كثريات الذهب

هي للصادي عيون *** ولمن جاع الطعام

وهي شهد وهي عطر *** ولمن شاء المدام

هل فرشت العشب ليلا *** وتلحفت الفضا

زاهدا في ما سيأتي *** ناسيا ما قد مضى؟

وسكوت الليل بحر *** موجه في مسمعك

وبصدر الليل قلب *** خافق في مضجعك

أعطني الناي وغن *** وانس داء ودواء

إنما الناس سطور ***كتبت لكن بماء

ليت شعري أي نفع *** في اجتماع وزحام

وجدال وضجيج *** واحتجاج وخصام؟

كلها أنفاق خلد *** وخيوط العنكبوت

فالذي يحيا بعجز *** فهو في بطء يموت

العيش في الغاب والأيام لو نظمت *** في قبضتي لغدت في الغاب تنثر

لكن هو الدهر في نفسي له أرب *** فكلما رمت غابا قام يعتذر

وللتقادير سبل لا تغيرها *** والناس في عجزهم عن قصدهم قصروا

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1) ابن منظور – لسان العرب – بيروت 1997، المجلّد 12

2) إبراهيم محمود خليل- النّقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك – دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة -2003

3) أبو عوض أحمد – الحركات الفكرية و الأدبية في العالم الحديث – دارالثقافة – الدار البيضاء (المغرب) 1983

4) أحمد فارس بن زكرياء الرّازي – دار الفكر للنشر و التوزيع -1979-

5) أحمد الشايب – أصول النّقد الأدبي – مكتبة النهضة - القاهرة- ط7 1964

6) أنطوان القوّال – المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران – دار الجيل- بيروت 1414هـ/1994م

7) جان دايه – عقيدة جبران – دار سوراقيا – المملكة المتحدة – 1988.

8) جبران خليل جبران –البدائع و الطرائف- منشورات المكتبة الثقافية – بيروت لبنان 1923

9) جبران خليل جبران – الأرواح المتمردّة – مؤسسة نوفل – بيروت -1923

10) جبران خليل جبران – رمل و زبد – دار الشرق – ط6- 1999

11) جبران خليل جبران – الأعمال الكاملة (المواكب- المجنون) – نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع -2011

12) جبران خليل جبران – ديوان جبران خليل جبران – مركز التراث للبرمجيات .

13) جوزيف الخوري طوق – رسائل متفرقة لجبران خليل جبران –دار نوبليس – بيروت 1997

14) حسن عبّاس – خصائص الحروف العربية و معانيها – منشورات إتّحاد الكتاب العرب – دمشق – 1998

15) حنّا الفاخوري- الجديد في الأدب العربي و تاريخه – دار الكتاب اللبناني – بيروت – 1968

16) الدكتورة ريموند قبعيني – النّزعة الروحية في أدب جبران و نعيمة – دار الفكر اللبناني للطباعة و النشر

17) عبد الصّابر عبد الدّايم – أدب المهجر دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري – دار المعارف- 1993

18) عبد الصّابر عبد الدايم – شعراء و تجارب نحو منهج تكاملي في النقد التطبيقي – دار الوفاء للطباعة و النشر – الإسكندرية – 2000

19) عدنان سكيك – النزعة الإنسانية عتد جبران – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة 1970

20) الفيروز آبادي الشرازي الشافعي – القاموس المحيط- دار الكتب العلمية – بيروت – ط4-1995

21) مجدي أحمد محمّد عبد الله – دراسة في الشخصية بين السوء و الإضطراب – دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية

22) محمد حسن – الإتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر – الإسكندرية للطباعة – ط2- 1968

23) ميخائيل نعيمة – جبران خليل جبران حياته ، موته ، فنّه – دار صادر – بيروت – ط4- 1960

24) ميخائيل نعيمة – المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران العربية- دار صادر – بيروت – 1964

25) ميخائيل نعيمة – مقدمة ثلاث كتب ، الأرواح المتمرّدة ، الأجنحة المتكسّرة ، الموسيقى – دار صادر – بيروت – 1971

26) نذير العظمة – جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية – دار طلاس للترجمة و النشر – 1987

27) الدكتورة نازك سابايارد – مقدمة كتاب المواكب لجبران خليل جبران – مؤسسة بحسّون للنشر – بيروت -1992

28) نظمي عبد البديع – أدب المهجر بين أصالة الشرق و الفكر الغربي – دار الفكر العربي – القاهرة.

29) الدكتورة نغم عاصم عثمان – الرّومنسية بحث في المصطلح و تاريخه و مذاهبه الفكرية – المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية – العتبة العباسية المقدّمة

30) وديع ذيب – الشعر العربي في المهجر الأمريكي – دار ريحاني – للطباعة و النشر – بيروت 1955

الرسائل الجامعية

31) زهرة يوسف المغراوي – التفاؤل و علاقته بالرضا عن الحياة – رسالة لنيل الإجازة العليا للماجيستر توجيه و إرشاد نفسي – أكاديمية الدّراسات العليا – 2010

32) عبدلي نورة – شرفاوي أشواق – مظاهر التجديد في القصيدة العربية المعاصرة – مذّكرة لنيل شهادة الليسانس – جامعة سعيدة 2018/2017

33) منتصر ضيف الله – عناصر التشكيل الأسلوبي في قصيدة المواكب لجبران خليل جبران – مذكرة من متطلبات شهادة الماجيستر – جامعة قاصدي مرباح – ورقلة 2015/2014

المجلات

34) سعيد علي جعفر المرعب – النثر الشعري عند جبران خليل جبران مجلّة العلوم الإنسانية – ع03- أيلول 2015

35) الدّكتورة عزّت ملا إبراهيمي – الرمز و تطوّره الدّلالي في الشعر الفلسطيني المقاوم – مجلة القسم العربي باكستان – ع24 2017

36) الدّكتور ماجد رجب سكّر – سلسلة العلوم الإنسانية – مجلّة جامعة الأقصى – المجلّد 21- ع02- 2017

الفهرس

فهرس الموضوعات

- **الإهداء**
- **الشكر**
- **مقدّمة** أ-ب

مدخل : قراءة لمفهوم التشاؤم

- مفهوم التشاؤم 03
- لغة 03
- إصطلاحا 04
- في القرآن الكريم 04
- عند علماء النفس 05
- التشاؤم عند أصحاب المدرسة الرومانسية 06-10

الفصل الأوّل: ترجمة لحياة جبران خليل جبران و التعريف بقصيدة المواكب

- **المبحث الأوّل : حياة جبران خليل جبران** 13
1- مولده و نشأته 13
2- هجرة جبران 13
3- دراسته في لبنان 13
4- عودته إلى بوسطن 14
5- سفره إلى باريس 14
6- عودته إلى نيويورك 15
7- تأسيسه للرابطة العلمية 15
8- وفاته 15
9- مؤلفاته 15
- **المبحث الثاني :قصيدة المواكب** 17
- عنوان القصيدة 17
- تاريخ صدور القصيدة 17

- مضمون القصيدة 18
- أهمية القصيدة 22

الفصل الثاني : مظاهر التشاؤم في قصيدة المواكب

المبحث الأوّل ملامح للتشاؤم في شعر جبران 26
أ- المطالبة بالحرية 27
ب- الدعوة إلى الإستقرار 28
ج- الاغتراب 29
د- التمسك بالحياة 30
هـ- الثورة على قيود الكنيسة 31
المبحث الثاني: التجليات النفسية للتشاؤم في قصيدة المواكب 33
أ- الألم و الحزن 33
ب- العناء في الحب و الحرمان العاطفي 34
ت- اليأس و الإحباط 35
المبحث الثالث: التجليات الإجتماعية للتشاؤم في قصيدة المواكب 38
أ-الشرّ القائم في النفس و غياب الخير 38
ب-الظلم 38
ج- الجهل 40
الخاتمة 42
الملحق 44
قائمة المصادر و المراجع 57
الفهرس
الملخص

ملخص:

جبران خليل جبران أديب، و شاعر ، و رسّام لبناني ، عرف بنزعته و فلسفته الإنسانية التي ترعرت في تربة الألم و الأحزان ، غلب على شخصيته الطابع التشاؤمي و الهروب من الواقع المؤلم الذي عايشه في حياته فلجأ إلى الطبيعة التي وجد فيها ملاذا آمنا خال من الحزن و النفاق و الظلم حاملا بذلك أحزانه و بواطنه النفسية المفعمة بالتشاؤم ، و كانت قصيدة المواكب نموذجا عن هذه الروح التشاؤمية.

الكلمات المفتاحية: التشاؤم – المواكب- جبران خليل جبران

Résumé :

Gibran khalil Gibran est un poète et un artiste peintre libanai. Connu par sa pensée humaniste véhicule par un langage poétique .
Cette dernière est le fruit d' une souffrance et aussi d une douleur qu' il a conc »der au fur de sa vie entant que enfant .Sa personnalité est aussi inspirée entre autre par un pessimisme tiré des sources obscures de sa sensibilité . Il a eu recours à la nature dans laquelle il a trouvé un havre libre de la trisstesse , lhypocrisie et linjustice .la misere qu' il a connues au cœur de sa vie en occident qu en orient donne naissance a un type d imaginaire qu il traduit dans la majorité de ses textes en particulier son long poéme al mawakib.

Mots clés : Gibran khalil Gibran , mawakib.

Abstract:

- Djebrane khalil djebrane is a lebanese writer, poet and painter , he is known by his approach and humain philosophy which grew is pain and sorrow s world. This writer have a pessimistic personality , this is why he prefered exaping from his painful rality and resorting nature where he found a safe refuge without sorrow , hypocrisy and injustice too with his psychogical depths full of pessimism.
So , his poem « el maoukib » is a good example of this pessimistic spirit.

Keys word : Gibran khalil Gibran , mawakib